

## محاضرات السيرة النبوية 3- لفضيلة الدكتور صلاح الصاوي -

### أمهات المؤمنين (ر)

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم انا نسألك في مفتح هذا المجلس المبارك - [00:00:00](#)

ان تجعل اجتماعنا فيه اجتماعا مرحوما. ان تجعل تفرقتنا من بعده تفرقا معصوما. الا تجعل فينا ولا بيننا نقيا ولا محروما انك ولي ذلك والقادر عليه اللهم امين. ثم اما بعد فلا يزال الحديث موصولا حول السيرة العطرة - [00:01:32](#)

لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. لا يزال حديثنا عن حياته قبل البعثة صلوات ربي وسلامه عليه يتوقف بنا المسير في المحاضرات الماضية عند زواجه صلوات ربي وسلامه عليه لام المؤمنين خديجة رضي الله عنها - [00:01:52](#)

لقد كانت ارملة ذات شرف وذات مال تزوجها من قبل عتيق ابن عائض ثم مات عنها ثم تزوجها بعده ابو هالة ثم مات عنها فاصبحت ارملة وكانت كما قلنا ذات شرف ومال فهي نسيبة في قومها - [00:02:16](#)

وهي الثرية ذات مال نعم وكانت تضارب بمالها مع من يستثمرونه لها المضاربة كما قلنا مرارا عقد يجمع بين طرفين بين طرف يملك المال ولا يملك الخبرة. او الوقت او القدرة على التجارة - [00:02:42](#)

وطرف يملك القدرة على التجارة لكن لا يملك المال. فتجمع الشريعة بينهما في عقد المضاربة دفع المال الى من يستثمره بجزء من ربحه فكانت ام المؤمنين خديجة تستأجر الرجال اما تعطيهم اجر - [00:03:06](#)

يعني فيصبح العامل اجيرا او ان تعطيه نسبة فيصبح مضاربا فلما بلغها عن النبي صلى الله عليه وسلم صدق حديثه وعظيم امانته وكرم اخلاقه عرضت عليه ان يخرج باموالها متاجرا الى الشام - [00:03:28](#)

وان تعطيه افضل ما تعطي غيره من التجار فقبل صلوات ربي وسلامه عليه وسافر معه غلامها ميسرة وذهب الى الشام وباع واشترى وبارك الله في هذه الرحلة وتضاعف المال وكانت رحلة مباركة جميلة - [00:03:53](#)

لما نقل اليها غلامها ميسرة ما لقيه من النبي صلى الله عليه وسلم في سفره من كريم الشرائع ونبل الخلق. هذا بالاضافة الى ما عرف به في الاوساط المكية من الصدق والامانة والعفاف والطهارة صلوات ربي وسلامه عليه - [00:04:17](#)

فأرت ان هذا هو ضالتها المنشودة التي تبحث عنه فحدثت نفيسة بنت منبه فاتحه في ذلك تفاتحه في ان يتزوج خديجة. وكما قلنا مرارا ليس هناك من وان كان هذا امر حدث قبل الاسلام. لكن ليس هناك من بأس في ان تعرض المرأة نفسها على الرجل الصالح تلك - [00:04:41](#)

التمس خطبتها. هو تلتمس الزواج منه نعم رضي النبي صلى الله عليه وسلم بهذا العرض عرضه على اعمامه فوافقوه وخرج معه عمه حمزة ابن عبد المطلب فخطبها اليه. وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم. وكان - [00:05:10](#)

اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج غيرها حتى ماتت رضي الله عنها وقد رزقه الله منها الولد نعم فولدت له غلامين واربع بنات القاسم وكان به يكنى ابو القاسم - [00:05:31](#)

وعبدالله ويلقب بالطاهر والمطيب وقد مات اطفالا صغارا وآآ يعني ان الله جل وعلا رزقه من البنات كما تعلمون رقاها. زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وقد اسلمنا وهاجرنا الى المدينة وتزوجنا رضي الله عنهن. النبي صلى الله عليه وسلم كان عمره كما - [00:05:55](#)

تعلمون عندما تزوج في الخامسة والعشرين وعمر امنا خديجة في الاربعين من عمرها وقيل ثمانية وعشرين لكن ان الراجح هو الشائع والذي عليه الاكثرون ان عمرها كان اربعون عندما تزوجها رسول الله - [00:06:25](#)

صلى الله عليه واله وسلم. اللهم اهدنا يا رب صراطك المستقيم. وقنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب اللهم امين. ام المؤمنين خديجة لها مناقب عالية ولها منزلة كبيرة جدا - [00:06:45](#)

نعم رضي الله عنها وارضاهما لقد جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم يحمل اليه سلاما من قبل الله عز وجل لام المؤمنين خديجة رضي الله عنها وارضاهما. وتلك خاصية لم تكتب - [00:07:05](#)

لاحد غير خديجة ما كتب لاحد سوى خديجة ان الله جل وعلا ارسل سلامه من فوق سبع سماوات اليها يعني امرأة على وجه الارض الا لام المؤمنين خديجة رضي الله عنها وارضاهما - [00:07:30](#)

وطيب الله ثراها النبي عليه الصلاة والسلام كان دائم الذكر لها وكان دائم الثناء عليها. احيانا كان يذبح شاة ثم يأمر ان يرسل ببعضها في صدائق خديجة. في صديقاتها وكان - [00:07:53](#)

اه صلوات ربي وسلامه عليه يقول اني قد رزقت حبها وكانت عجوز تأتيه ايام خديجة فلما ماتت خديجة رضي الله عنها وارضاهما وكانت هذه العجوز تأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فكان - [00:08:18](#)

يكرم نزلها ويقول انها كانت تغشانا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان انها كانت تغشانا ايام خديجة. وان حسن العهد من الايمان الحديث المتفق عليه حديث ابي زرعة يقول - [00:08:40](#)

اه سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة انتك معها انا في ايامها. فيه طعام وشراب فاذا هي انتك فاقرئ عليها - [00:09:03](#)

السلام من ربها ومني فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. قصب يقصد به لؤلؤ او الذهب المجوف لا صخب فيه ولا نصب. ليس فيه اصوات يعني تصدع من يسمعها ولا نصب ولا تعب - [00:09:27](#)

بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب امانا عائشة قد تشعر احيانا بالغيرة من ذكر نبينا لام المؤمنين خديجة رضي الله عنها فتقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يكذب يسأم من - [00:09:58](#)

الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فاحتملني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن لقد عوضك الله من كبيرة السن. نعم قالت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب - [00:10:26](#)

وغضبا اسقطت من جلدي اي ندمت ندما شديدا وقلت في نفسي اللهم انك ان اذهبت غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني لم اعد اذكرها بسوء ما بقيت فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما لقيت قال نعم كيف قلت - [00:10:50](#)

ثم قال والله لقد امنت بي ان كفر بي الناس واوتني ان رفضني الناس وصدقني ان كذبتني الناس ورزقت او قال ورزقت مني الولد ان حرمتموه ورزقت مني الولد ان حرمتموه - [00:11:14](#)

في حديث اخر لعائشة ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم الا على خديجة واني لم ادركها ما حصلت لها اشياء اصلا. لان قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة يقول ارسلوا - [00:11:40](#)

بها الى صدائق خديجة ينقلب فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني قد رزقت حبها اني قد رزقت حبا. هذه ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها وارضاهما. وهي اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يتزوج - [00:12:00](#)

نبينا امرأة غيرها حتى ماتت. نعم رضي الله عنها وارضاهما طب ماذا عن بقية ازواج النبي عليه الصلاة والسلام؟ سودة بنت زمعة النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في السنة العاشرة من البعثة من النبوة - [00:12:23](#)

اسلمت وبايعت على الاسلام وكانت زوجة لابن عم لها يقال له السكران ابن عمرو اخو سهيل ابن عمرو اللي فاوض يوم الحديبية عن عن المشركين اسلم زوجها هجروا جميعا الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية. فلما رجعت مات زوجها وقيل مات بالحبشة -

فلما حلت يعني خرجت من عدتها النبي صلى الله عليه وسلم خطبها وتزوجها وكانت محبة للصدقة جدا اه اه تقول امنا عائشة اجتمع  
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقلنا يا رسول الله اينما اسرع لحاقا بك؟ مين اللي هيلحق اللي هيلحقك - [00:13:11](#)  
اسرع من الاخريات منا فقال اطولكن يدا اطولكن فاخذ المسألة بحرفيتها. طب نجيب اه نيس نعم فاخذنا قصبة يعني ازرعها نشوف  
مين اللي هي اللي لقبيتها اطول من الثانية. فكانت سودة بنت زمعة - [00:13:39](#)  
اطولنا ذراعا فعلا من الناحية العملية كانت هكذا يعني ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فكانت سودا اسرعنا لحاقا به فعرفنا بعد  
ذلك ان ما كان طول يدها الصدقة. وكانت امرأة تحب الصدقة - [00:14:06](#)  
كانت امرأة تحب الصدقة نعم عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنها وارضاهها الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله عز وجل النبي  
عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم عقد عليها في شوال في السنة العاشرة من النبوة. السنة العاشرة من البعثة - [00:14:28](#)  
ولم يتزوج بكرا غيرها وانزل الله براءتها من فوق سبع سموات وكان وحي ينزل على رسول الله وهو في لحافها ومات النبي في  
حجرتها وفي ليلتها وبين سحرها ونحرها صلوات ربي وسلامه عليه - [00:14:53](#)  
حفصة بنت عمر نعم رضي الله عنها وارضاهها ورضي الله عن ابيها بيحكي عبدالله بن عمر حكاية فيقول عندما تأيمت حفصة بنت عمر  
من خنيس بن حذافة السهمي. يعني مات زوجها خنيس وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:14](#)  
كلما وقد شهد بدرا توفي بالمدينة اللي عم يحكي عمر فيقول فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة. فقلت ان شئت انكحتك  
حفصة بنت عمر وقالت سأنظر في امري نعم فلبث ليالي فقال قد بد لي الا اتزوج يومي هذا - [00:15:42](#)  
قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر. فصمت ابو بكر فلم يرجع اليه هي شيئا فكنت عليه اوجد مني على  
عثمان. زعلت مني واكثر عثمان رد وقال لي وقال لي انا ما اريد - [00:16:05](#)  
انما ابو بكر لقي اه ولا قال لي لا نعم فلبث ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك  
وجدت حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك؟ قلت نعم. نعم. قال فانه لم يمنعي ان ارجع اليك فيما عرضت - [00:16:25](#)  
الا اني قد علمت ان رسول الله قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها ولو تركها لقبلتها. زينب  
بنت خزيمة رضي الله عنها وارضاهها - [00:16:52](#)  
زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وارضاهها وهي اخت اللي ميمونة بنت الحارث احدي امهات المؤمنين ايضا لكن اختها من الام النبي  
صلى الله عليه وسلم تزوجها على رأس واحد وثلاثين شهرا من الهجرة النبوية - [00:17:14](#)  
وكانت اتلقب بام المساكين الجاهلية من زمان كانت تلقب بام المساكين لانها كانت كثيرة الرحمة بهم وكانت كثيرة الشفقة عليهم  
ابتدت زوجا لعبدالله بن جحش استشهد يوم احد والسيدة زينب بنت خزيمة كان لها دور بارز - [00:17:34](#)  
يوم بدر في خدمة الجرحى وتضميده وتقديم الطعام والماء واستشهد زوجها في غزوة احد. النبي عليه الصلاة والسلام. والسلام علم  
بحالها فخطبها وتزوجها واصدقها اثني اثنتي عشرة اوقية ونشن. النش نصف الاوقية. عشرون درهما. وكان تزوجها - [00:18:05](#)  
وكان تزوجه بها في شهر رمضان على رأس واحد وثلاثين سنة من شهرا من الهجرة ام سلمة رضي الله عنها وارضاهها ولها لقطة لطيفة  
تحكيها هي فتقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول - [00:18:35](#)  
انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبتى واخلف له خيرا منها فلما توفي ابو  
سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله لي خيرا منه اخلف - [00:19:02](#)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وفي رواية لما توفي ابو سلمة قلت من خير من ابي سلمة صاحبي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم. ثم عزم الله لي فقلتها - [00:19:26](#)  
وهي بتقول اللهم اخلفني خيرا منها قالت يعني هو مين افضل منه شهيدة التعلق بزوجها وهذا حقها. شديدة الوفاء والمحبة له. من يا  
ترى يكون افضل من من ابي سلمة؟ لكن الله عزم لي - [00:19:43](#)  
فقلتها قالتها طاعة لتكليف وامثالها لامر النبي صلى الله عليه وسلم قالت فتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت

الحارث وهي بنت سيد قومها وقعت اسيرة في ايدي المسلمين في غزوة بني المصطلق - [00:19:59](#)

وجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تطلب منه ان يعينها في مكاتبتها. المكاتبه ان من وقع في الرق يقدر يفاوض على عتقه مقابل مبلغ من المال يجمعه ويقدمه لمن ملكه - [00:20:25](#)

فجاءت تطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يعينها في مكاتبتها لتخليص نفسها من الرق نعم فعرض عليها قضاء كتابتها وزواجه بها فقبلت نعم فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها. فلما علم الناس بذلك - [00:20:42](#)

اعتقوا من بايديهم من الاسرى اكراما لاصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما تزوج منهم قالوا لاصحاب النبي عليه الصلاة والسلام كل اللي في ايده اسير كل اللي في ايده رقيق اطلق سراحه فما كانت امرأة اعظم - [00:21:08](#)

على قومها بركة منها زينب بنت جحش رضي الله عنها وارضاهم التي زوجها الله من فوق سبع سماوات وكانت تنبيه على ازواج النبي بذلك فتقول زوجكن اهاليكن وزوجني ربي من فوق سبع سماوات - [00:21:28](#)

نزل فيها قوله تعالى فلما قضى زيد منها وترا زوجناكم. لكي لا يكون على المؤمن حين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضاوا منهم وطرا ام حبيبة بنت ابي سفيان نعم رضي الله عنهما - [00:21:47](#)

نعم كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بارض الحبشة نعم فزوجها النجاشي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامهرها عنه اربعة الاف وبعث بها الى النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل ابن حسنة - [00:22:10](#)

طيب ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وارضاهم دي لها مكانة خاصة بين امهات المؤمنين. فهي اخت ام الفضل زوجة العباس وخالد بن الوليد وخالد بن عباس وبالمناسبة لقد روي لها سبعة احاديث في الصحيحين - [00:22:33](#)

فرض البخاري بحديث ومسلم بخمسة وجميع ما روت ثلاثة عشر حديثا النبي صلى الله عليه وسلم وارضاهم بالأممونات فقال الاخوات مؤمنات ميمونة زوج النبي وام الفضل بنت الحارث وسلمى امرأة حمزة واسماء بنت عميس اختهن لأمهن. يعني ثلاثة اشقاء والرابعة اخت - [00:22:59](#)

لام لما تأيمت ميمونة بنت الحارث النبي عليه الصلاة والسلام عرضها عليه العباس في الجحفة فتزوجها وبنى بها بسرف على بعد عشرة اميال من مكة. رضي الله عنها وارضاهم وقد روي - [00:23:28](#)

الناهية التي وهبت نفسها للنبي وهي التي نزل فيها قول الله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين نعم لقد قيل ان خطبة النبي انتهت اليها وهي على بغيرها. وقالت البعير وما عليه لله ورسوله - [00:23:53](#)

جاءها نبأ الخطبة وهي وهي على بغيره فقالت البعير وما عليه لله ورسوله وقيل انه قد انزل فيها قول الله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين - [00:24:19](#)

للمؤمنين. وقيل ان اسمها كانت تسمى برة فالنبي عليه الصلاة والسلام سماها ميمونة نعم رضي الله عنها وارضاهم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. طيب صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها اعتقها النبي - [00:24:39](#)

صلى الله عليه وسلم وتزوجها بعد غزوة خيبر كما ورد بذلك الحديث الذي اورده بخاري في صحيحه. فهؤلاء ازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم اللاتي دخل بهن. نعم توفيت منه - [00:25:01](#)

هن اثنتان في حياته وهما خديجة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي من غير خلاف بين اهل العلم. هذه قصة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واحدة واحدة - [00:25:21](#)

وما اجدرنا ان نقرب من سير النبي عليه الصلاة والسلام. نتعرف على اخباره واحواله صلوات ربي وسلامه عليه. ان شاء الله نكتفي بهذا القدر اليوم يبقى درس خفيف. ونكمل بكرة ان شاء الله. اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد. صلى اللهم على نبينا محمد - [00:25:44](#)

محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:26:04](#)